

الواو (12) ، نحو « وهو الحق لا شك فيه » (13) ،  
و ( ذلك الكتاب لا ريب فيه ) (14) ، و ( الله يحكم  
لا معقب لحكمه ) (15) .

- 3 -

تقع الحال جملة اسمية خبرها جملة فعلية  
فعلها مضارع منفي بـ « لا » . وهذه القاعدة  
— عندهم أصل مؤصل يمدرون عنه كالبدييات  
المسلم بها المقررة ضمنا . وذلك أنهم ينكرون — في  
سياق تنصلي آخر — ان الحال تقع جملة فعلية  
منفية بـ « لا » ، ويكون رابطها الضمير حسب ، فلما  
وجد بعضهم انها تأتي رابطها الواو والضمير أولوا  
ذلك على اضرار مبتدا تكون الجملة المنفية خبره .

« وقوله تعالى فاستقيما ولا تتبعان ، بتخفيف  
النون ، ولا تسأل عن اصحاب الجحيم ، .. أول على  
حذف المبتدا اي ، وانما لا تتبعان ، وانست لا  
تسأل ... » (16) .

- 4 -

تقع الحال جملة اسمية خبرها جملة فعلية  
فعلها مضارع منفي بـ « ما » ، كقوله :

نصف النهار الماء غامره  
وريقته بالغييب ما يدري (17)

- 5 -

تقع الحال جملة اسمية خبرها جملة فعلية  
فعلها مضارع منفي بـ « لم » ، نحو قوله :  
ولولا جناب الليل ما آب عامر  
الى جعفر سرياله لم يمزق (18)

- 6 -

تقع الحال جملة منفية بـ « ليس » (19) .  
كقوله :

نما بال النجوم مملكات  
بقلب الصب ليس لها براح (20)

ويكثر في هذه الحال ان يكون رابطها الواو  
والضمير (21) ، نحو قوله تعالى : « ولا تسموا الخبيد  
منه تفتنون ولستم بأخديه » (22) ، ويقل ان يكون  
الواو — وحده — رابطا ، كما في قوله :

دهم الشتاء ولست املك عدة (23)

12) شرح الاشموني 257/1 ووضح المسالك 104/2 .

13) المرجعان السابقتان في الموضوعين انفسهما .

14) البثيرة 2 .

15) الرعد 41

16) الهمع 246/1 . فان قال قائل : هذا رأى نازع فيه بعض النحويين وخالف فيه الولد اياه ( شرح  
الاشموني 257/1 ) وهو تحكم من عند النحويين ، قلنا : انما قررناه على هذا المستوى ، مستوى  
القول به ضمنا عند النحويين او عند بعضهم . اما استطلاعنا في نصوص اللغة فأتت فيما بعد . وجددير  
بالتذكرة ان هذا الموضوع كان محل انكار قاطع عند دننس Denz في محاورتي اياه بيونيخ ،  
ايار 1979 .

17) الجملة حال من الضمير في ( نَصَفَ ) على النصب ، نصب النهار ، او الضمير في ( غامره ) على الرفع ،  
رفع النهار ، شرح الاشموني 260/1 . والقول بالخبر في جملة « ما يدري » واضح الرجحان على  
اعتبارها حالا من الضمير في فعل محذوف وجوبا يتعلق به الجار والمجرور ( بالغييب ) .

18) شرح الاشموني 258/1

19) شرح الكافية 194/1 والهمع 247/1

20) خزنة الادب 185/3

21) الهمع 246/1

22) البقرة 267

23) الهمع 246/1 . ووضح ان السيوطي التفت الى مبدأ الاحصاء — ولو على التقريب — في هذه الظاهرة .

و ( مالى لا أجد جوابا ! ) (32) و ( هو الحق لا يشك فيه أحد ) (33) و ( ما أنتم لا تعلمون ) (34) .  
وقد يكون رابطها الواو حسب ، نحو : جاني  
زيد ولا يركب عمرو (35) ، وقد يكون رابطها الواو والضمير ، نحو : جاني زيد ولا يركب غلامه (36) .

تقع الحال جملة اسمية منفية بـ « ما » ،  
نحو :

فراينا ما بيننا من حاجز (24)

فاذا جاءت بالواو-أوثها بعضهم - كما تقدم -  
على أضرار مبتدا ، وذلك كقراءة ابن فكيوان  
( فاستقيما ولا تتبعان ) (37) ، وقوله تعالى : ( ولا  
تسال عن أصحاب الجحيم ) (38) ، وقوله :

تقع الحال - بلا خلاف - (25) جملة فعلية  
نعلها مضارع منفي بـ « لا » (26) ، رابطها الضمير،  
نحو : جاني زيد لا يركب غلامه (27) ، و ( وما لنا لا  
نؤمن بالله ) (28) ، و ( مالى لا أرى الهدهد ) (29) ،  
وقوله :

اقادوا من دمي وتوعدونى  
وكنت ولا ينهنهنى الوعيد (39)

ولو أن قوما لارتفاع قبيلة  
دخلوا البياء دخلتها لا أحجب (30)

وقوله :

وما أنشده ابن الاعرابى :

أكسبته الورق البيض أبا  
ولقد كان ولا يدعى لاب (40)

وقائلة ما باله لا يزورها (31)

- 
- (24) الهمع 1/246 .  
(25) المفنى 270  
(26) المنصل 29 وشرح الكافية 1/194 - 195 والمفنى 270 ، وأوضح المسالك 2/104 والتوضيح  
والتكميل لشرح ابن عقيل 1/466 وشرح الاشمونى 1/258 .  
(27) شرح الكافية 1/194 .  
(28) شرح الاشمونى 1/257 والهمع 1/246  
(29) شرح الاشمونى 1/257 .  
(30) المرجع السابق فى الموضوع السابق .  
(31) خزانة الادب 3/185  
(32) مخكرات فى قواعد اللغة العربية 153 .  
(33) النحو الوانى 2/312  
(34) المرجع السابق 2/313 .  
(35) شرح الكافية 1/194  
(36) المرجع السابق فى الموضوع السابق ، والتوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل 1/466  
(37) على أن النون مخففة وأن ( لا ) نانية لا ناهية وانظر : شرح الاشمونى 1/257 .  
(38) الهمع 1/246 ، وتام الآية ( إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسال عن أصحاب الجحيم ) ،  
البترة 119 .  
(39) شرح الاشمونى 1/257 .  
(40) المرجع السابق فى الموضوع السابق .

أو الواو وانضمير جيعا (49) ، نحو قوله تعالى :  
( أو قال أوحى إليّ ولم يؤح إليه شيء ) ، وقبول  
النافئة :

تقع الحال جملة فعلية فعلها مضارع منفى بـ  
« ما » (41) ، كتوله ،

سقط النصب ولم ترد إسقاطه

فتاويلته وأتقتنا باليد (50)

عهدتك ما تصبو وفيك شبيبة (42)

- 11 -

تقع الحال جملة فعلية فعلها مضارع منفى بـ  
« لآ » ، رابطها الواو (51) ، نحو قوله تعالى :  
( أم حسبتم أن تركوا ولآ يعلم ) (52) ، وقوله عز  
وجل : ( أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولآ يعلم  
الله ) (53) .

وعند ذلك يكون رابطها الضمير ، وتمتنع فيها  
الواو (43) ، واجازه بعضهم ، نحو : جاء زيد وما  
يضجك (44) .

- 10 -

تقع الحال جملة فعلية فعلها مضارع منفى بـ  
« لم » (45) ، ويكون رابطها الضمير (46) ، نحو  
قوله تعالى : ( فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم  
يمسهم سوء ) (47) ، وقول زهير :

- 12 -

تقع الحال جملة فعلية فعلها ماض منفى بـ  
« ما » ، ويكون رابطها الضمير (54) ، نحو : جاعني  
زيد ما ركب غلامه ، وجاء زيد ما درى كيف جاء ، أو  
الواو (55) ، نحو : جاعني زيد وما ركب عمرو ، وجاء  
زيد وما طلعت الشمس ، أو الواو والضمير معا (56) ،  
نحو : جاعني زيد وما ركب غلامه ، وجاء زيد وما  
قام أبوه .

كان فتات العيّن في كل منزل  
نزلن به حبّ الفتّا لم يحطّ  
أو الواو ، كتول عنبرة :

ولتبد خشيت بان أموت ولم يكن  
للحرب دائرة على ابني ضمضم (48)

- (41) شرح الكافية 194/1 - 195 وأوضح المسالك 104/2 وشرح الاشموني 258/1 والهمع 247/1 .  
(42) أوضح المسالك 104/2 .  
(43) المرجع السابق في الموضوع السابق وشرح الاشموني 257/1 .  
(44) الهمع 247/1 .  
(45) شرح الكافية 194/1 - 195 والهمع 246/1 .  
(46) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل 466/1 « وزعم ابن خروف أن المضارع المنفى بلم لا بد فيه من  
الواو كان ضميرا أو لم يكن ورد بالسمع كآلية السالبة » الهمع 246/1 .  
(47) آل عمران 174 .  
(48) شرح الاشموني 259/1 .  
(49) في النحو العربي : قواعد وتطبيق ص : 111 - 112 .  
(50) شرح الاشموني 259/1 .  
(51) شرح الاشموني 259/1 والهمع 247/1 . قال ابن مالك : « لم أجده الا بالواو » . الهمع 247/1 .  
(52) التوتية 16 .  
(53) آل عمران 142 .  
(54) شرح الكافية 194/1 والتوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل 466/1 والهمع 247/1 .  
(55) المراجع الثلاثة السابقة في المواضع المذكورة أعينها .  
(56) المراجع أنفسها في المواضع أنفسها .

قياسا على وتووع الخبر جملةً مصدريةً بها في حديث :  
نظَّلَ إنْ يدري كم صَلَّى (60) . ويقررون انه « لشبه  
الحال بالخبر والنعمة جاز ان تتعدد » (61) وان  
« الاصل في الحال والخبر والصفة الإفراد ، وتقع  
الجملة موقع الحال ، كما تقع موقع الخبر —  
والصفة » (62) وأنه « متى كان في الكلام فائدة فهو  
جائز في الحال ، كما جاز في الخبر » (63) . بل ان  
سيبويه كان يعبر عن الحال بالخبر (64) .

تقع الحال ، قياسا ، جملة فعلية فعلها مضارع  
منفى بـ « إن » . قال أبو حيان : لا أحفظه من كلام  
العرب ، والقياس يقتضى جوازه ، نحو : جاء زيد  
إنْ يدري كيف الطريق ، قياسا على وتووعه خبرا  
في حديث : نظَّلَ إنْ يدري كم صَلَّى (57) .

ولكننا نجد للنحويين — مع ذلك — اشارات احصائية  
الى حجم بعض ظواهر الحال، وهي اشارات دالة على  
انهم احسوا بهذا البُعد ، بُعد الكم في رُصد الحال  
وضبط وجوهها . فمن ذلك انهم قرروا « ان مجيء  
الحال بعد ( ما بال ) أكثرى ... وقد وردت بعده على  
وجوه : منها . . . » مضارعية « منفية » ، كما انشده  
ابن الاعرابي :

وقائلة ما باله لا يزورها (65)

وانه ينذر افراد الحال بعد « لا » في نحو :  
جاءني زيد لا راكبا (66) ، وأنه يكثر في جملة الحال  
المصدرية بليس ان يكون رابطها الواو والضمير ،  
ويقل فيها ان يكون الرابط الواو وحدها (67) ، وأن  
الاغلب في المضارع المنفى بـ « لا » الواقع حالا  
تجرُّده عن الواو (68) .

لا تقع الجملة المصدرية بـ « لن » حالا (58)  
ولم يفضّل النحويون القول في وقوع الحال  
جملة اسمية خبرها منفى ، ولم يابهاوا ان يقرروه  
تقريبا مباشرا ؛ كما يرون ذلك من تحصيل  
الحاصل . فقد اثبتوا ان الحال تقع جملة اسمية (59) ،  
ولم يكن بهم حاجة الى تكرير القول في الاتحاء التي  
يأتى عليها خبر الجملة الاسمية ، ومنها ان يأتى  
جملة فعلية فعلها مضارع منفى بلا ، فاذا كنا نقول في  
خبر الجملة الاسمية : هم لا يشعرون ، امكن لنا ان  
نقول في الحال : تسَلَّل العدو الى ديارهم وهم لا  
يشعرون وقد أسلفنا انهم ايقنوا بذلك وصدروا عنه .

وكثيرا ما حمل النحويون الحال على الخبر ،  
وقد تقدم بنا ان ابا حيان اجاز ان يقال : جاء زيد إنْ  
يدري كيف الطريق ، بتصدير جملة الحال بإن النافية .

(57) الهمع 247/1 .

(58) المرجع السابق 246/1 .

(59) انظر مثلا : المنفصل 29 .

(60) الهمع 247/1 .

(61) اوضح المسالك 96/2 .

(62) التوضيح والتكيد لشرح ابن عقيل 464/1 .

(63) الاصول في النحو 259/1 .

(64) في الكتاب ( هارون ) 49/2 : « هذا باب اجراء الصفة فيه على الاسم في بعض المواضع احسن  
وقد يستوي فيه اجراء الصفة على الاسم وان تجعله خبرا فننصيه » . فاما ما استويا فيه فقوله :  
مررت برجل معه صقرٌ صائِدٌ به ، إن جعلته وصفا ، وإن لم تحمله على الرجل وحملته على  
الاسم المصنوع المعروف نصيبته نقلت : مررت برجل معه صقرٌ صائداً به . . . » .

(65) خزانة الادب 185/3 .

(66) شرح الكافية 183/1 .

(67) الهمع 246/1 .

(68) المرجع السابق 195/1 .

## النفي الدلالي ومسألة « غير » في الحال

واستفتح مناقشى لوقوع غير حالا واستدلالى على أن ذلك وجه من النفي بالإلماع الى وقوع الحال نفيًا في الدلالة المنهومة منها ( جاء منتبضا ) أو من لفظ الخبر فيها حين يكون جملة اسمية ( توليتم . . . وأنتم معرضون ) . وقد يظهر أن القول في هذا الوجه من وجوه الحال حشو ، لأن كل لفظ ذي دلالة يقابل على الضد المستفاد من النفي لفظا آخر ذا دلالة ، بالضرورة . فاذا قلنا :

خرج ( . . . ) يائسا ، فان ( يائسا ) ، لا ريب ، قسيم ( أملا ) ، وهي تشتمل على نفيها . واذا قلنا : خرج ( . . . ) أملا ، كانت ( أملا ) — في دلالتها — نفسى ( يائسا ) ، وهذا تحصيل حاصل مفروغ منه ببداهة العقل وعفو السليقة .

ولسنا نتمسك ، كذلك ، بأمثلة الحال التى يقع النفي الدلالي فيها على وجه مخالفة الاصل الغالب في حقيقة الظاهرة في الحياة ، كما في قوله تعالى : ( ثم توليتم . . . . وأنتم معرضون ) (69) ، وقوله عز وجل : ( تفادوهم وهو محرم عليكم اخرجهم ) (70) ، وقوله عز شأنه ( وماتوا وهم كفار ) (71) ، باعتبار الاصل في الفطرة وسنن الحياة : الاقبال ، والتحليل ، والايان ، واعتبار ( الاعراض ، والتحرير ، والكفر ) فروعا ينتضى بها الاصل .

ولكن هذه المسألة التى تُفري بها معطيات عقائد ثقافية خاصة قد لا يستقيم فيها التسلسل على هذا النحو عند اعتبارها في سياق ثقافات أخرى .

أما وقوع ( غير ) حالا — وهو من الشيعوع بالمكان المتعارف غير المذكور شهرة (72) — فيفارق النفي الدلالي المتقدم بصورة أساسية ، ويتجاوز الافتراق ما يستفاد به « غير » على مستوى الدلالة ، الى وجوه استعمالها على مستوى التركيب في النحو .

أما ما يستفاد بها على مستوى الدلالة فمعروف . وإذا تمسكنا بأنها تقابل الإثبات في مثل قوله تعالى : ( . . . . والرمان مشتبهها وغير متشابهه ) (73) ، و ( والرمان متشابهها وغير متشابهه ) (74) ، وقول محمود شاعر : « . . . فالآن ، مريدا أو غير مريد ، يجد نفسه لسانا ناطقا في « دولة الخدم » » (75) ، وهذا باب مستفيض ، فان الفاظ الاضداد — على مستوى الدلالة — تتقابل كذلك . ومن تقابلها في الحال قول محمود شاعر : « صرحت بذكر اسمه مطيعا لما يرضيني ، عاصيا لما يرضيه » (76) . ولعل هذا هو الحد الذي لحظه وتوقف عنده من اخرج ( غير ) أن تكون دليلا في وقوع الحال نفيًا .

لكنى أجد في استعمال ( غير ) حالا دليلا من النحو تفارق عنده الفاظ الاضداد مفارقة حاسمة . وذلك أنه يكثر في استعمالها حالا أن يُعطف على مخوضها بالواو و « لا » . ومن أمثلة ذلك :

في التنزيل : ( مَن أَضْطَرَّ غَيْرِ بَالِغٍ وَلَا عَادٍ ) (77) ، ( إذا آتيتوهنَّ أجورهنَّ محصنين غير مسامحين ولا

(69) البقرة 83 .

(70) البقرة 85 .

(71) البقرة 160 .

(72) انظر في طائفة من استعمالاته في شطر من نص واحد : زقاق المدق 147 — 154 — 158 —

164 — 204 — 218 .

(73) الاتصام 99 .

(74) الاتصام 141 .

(75) المتنبي 79/1 .

(76) المتنبي 8/1 .

(77) البقرة 172 .

متخذى اخذان ) ( 78 ) .

وفي التجريد الصريح لاحاديث الجامع الصحيح :  
( ..... فاذا سجد وضع يديه غير مفتشرش ولا  
تلبسهما ) ( 79 ) .

وفي لامية المعجم :

ناببر لها غير محتال ولا ضجر  
في حادث الدهر ما يقنى عن الحيل (80)

وفي المثني لعمود ثاكر ( الا ان عجزى انا عن  
مواجهته بلساني غير متهب ولا متدب ، كان يهدم  
نفسى هدا ) ( 81 ) ، وفيه ايضا :

( وخرجت غير مودع ولا مبال بشيء ) ( 82 ) .

ويبين ان واو العطف على مجرور ( غير ) قد  
اقرنت بـ ( لا ) ، وهذا انما يكون اذا سبقت  
( الواو ) بنفى « ( 83 ) ، وعلى هذا نسر النحويون  
اقران الواو الماطفة بلا النافية في قوله تعالى : ( ولا  
الضالين ) بل انه يرجع على قوله عز وجل ( غير  
المغضوب عليهم ) وبان « في غير معنى النفى » ( 84 ) .

وقد اصبح ملحظ النفي في ( غير ) منطلقا نفسى  
للتاويل النحوي تتوضح به وجوه مؤسسة في النفي  
كالنفي بلا . ومن ذلك ان عباس حسن مثل لجملة  
الحال حين تكون مضارعية مسبوقه بحرف النفي « لا » ،  
بهذا المثال : ما اتمم لا تعلمون ؟ ، وعلق على المثال  
قائلا : « مثل هذا التركيب يتضح ويؤول ما قد يكون  
فيه من غموض اذا عرفنا ان « لا » النافية تنسدر  
فيه بكلمة : « غير » المنصوبة على الحال المضافة ،  
وان المضارع بعدها يتقدر باسم فاعل ، هو : « المضاف  
اليه » ، اي : ما اتمم غير عاملين ؟ اي : ما اتمم وما

امرهم في الحالة التي لا تعملون فيها ؟ وهو مثل الآية  
الكرمية : ( وما لنا لا نؤمن بالله ..... ) التقدير : ما لنا  
غير مؤمنين ؟ ما امرنا وما شأنا في الحالة التي نكون  
فيها غير مؤمنين ؟ « ( 85 ) .

وهذا الدليل المتقدم من اقران « لا » النافية  
بالواو في سياق ( غير ) يفضى بنا الى ظن قوي ان  
( غير ) تجاوزت مستوى النفي دلالة الى مستوى من  
النفي قريب من وسائله في حيز النحو وذلك انه اذا  
قال قائل ان النحويين كثيرا ما يحملون على المعنى في  
احكامهم ، قلنا ان لغير امتياز خاصا على هذا  
الصعيد . فنحن نستطيع ان نقول :

ننذ خطته غير مطيع للوامر ولا آبه بها

ولكننا لا نستطيع ان نقول :

ننذ خطته عاصيا للأوامر ولا آهيا بها

فنتنر الواو بلا في سياق ( غير ) ولا نقرنها  
بها في سياق لفظ دلالة مساوية لغير ومجرورها .  
ويضيق المقام عن الامثلة توضع استدلالا على هذه  
المسألة .

### وجوه الحال المنفية في النصوص

ويستوي للحال المنفية ، خلاف غير ، على  
صعيد النصوص ، وضع ظاهرة نحوية قائمة تتخذ  
وجوها وانحاء متنوعة ، تتفاوت في درجة شيوعها  
وامتدادها . وتتكشف العينة المستقرة من نصوص  
العربية عن الوجوه التالية في استعمال الحال نفيا .  
ولعله يسوغ لنا ما نستقصى من عرض شواهد كل

78) المائة 5 وانظر في استعمال آخر مطابق : النساء 25 .

79) 67/1 .

80) المختارات السائرة 109 .

81) 24/1 .

82) المرجع السابق 23/1 وانظر في مثال آخر مماثل : المرجع نفسه 26/1 .

83) المغنى 392 - 393 .

84) المصدر السابق في الموضوع السابق

85) النحو الوافي 313/2 حاشية 2 .

وجه وامثلته أن غاية البحث الرئيسة هي الاستدلال على وجود الظاهرة في العربية بتواتر يخرجها من حد الندرة إلى باب الكثرة !

- 1 -

تقع الحال مفردة منفية بـ « لا » .  
ومن نلّسك :

— قول محمود شاكِر : « وفارقتها إلى الشّام  
لا علويا يطالب باظهار نسبه فحسب ، بل فتسى  
عريبا ثائرا منكرا للذي رآه في بغداد .. » (86) .

— وقول فدوى طوقان :  
لقيته لا حلها انما  
حقيقة ساطعة باهرة (87)

— وقول شوقي :

ذرونى وشأنى والوعى لا مباليا  
إلى الموت أمشى أم إلى الموت أركب (88)

— وقول نجيب محفوظ :

« .. يخرج من شدته ببعض المال .. لا صر  
البيديس » (89) .

— وقول قائل معاصر في إحدى المائيل  
العامة : « .. أنه اعتداء على إنسانية الإنسان من  
حيث هو إنسان ومحو خصائصه الذاتية التي بها  
يعيش إنسانا لا حيوانا يأكل ويشرب فحسب » (90) .

(86) المتنبي 88/1 .

(87) وجدتها 106 .

(88) المختارات السائرة 63 . وواضح أن هذا في تأويل : لا مباليا كيف أموت ، أو : لا مباليا متى أموت .

وواضح أن ما قد يذهب إليه ذاهب من أن ( لا مباليا ) مفعول ثان لـ ( ذر ) غير حاسم . والحالية

فيها — على كل حال — وجه . وهو — عندي — أرجح من المفعول الثاني .

(89) زقاق المدق 56 .

(90) أجوال التربية والتعليم في الأراضى المحتلة ص ، هـ

(91) البقرة 2

(92) البخلاء 23

(93) نقداً عابر ص 51 . مع التجاوز عن الضرورة في ( درية ) إذ يقتضى الوزن تنوينها ، وعن مستوى

التمبير جملة ، وواضح أن الضمير مقدر في خبر ( لا ) المحذوف .

ولا ريب أن هذه امثلة حال مفردة منفية بتقطع النظر عن اقتضاها تعقياً يكون به تمام الإفادة كما في المثالين الأولين ، أو وقوعها عبارة منطوية كما في بيت شوقي ، أو وقوعها ثانية معطوفة بلا النافية كما في المثالين الآخرين .

ولا ريب أن وقوع الحال مفردة منفية ما يزال يدخل في حد الندرة . فهل يكونون استغنوا بـ ( غير ) عن ( لا ) في الحال المفردة ؟ ذلك أننا إذا احتكنا إلى الشكل قلنا أن الحال المفردة تقع منفية بـ ( لا ) ، سيان في ذلك انفرادها وتكريرها . فإذا تحفظ متحفظ بأنه حين تتكرر ( لا ) يتحصل معنى خاص لا هو نفي الأول ولا هو نفي الثاني ، إنما هو بين بين ، قلنا : لعل ( غير ) إذن قد أفادت معنى النفي في الحال المفردة فاستغنوا بها عن ( لا ) .

- 2 -

تأتي جملة لا النافية للجنس حالا ، ويكون رابطها الضمير وحده ، ملفوظا أو مقدرا .

ومن نلّسك :

— قوله تعالى : ( ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى

للمتقين ) (91) .

— وقول الجاحظ : « .. ثم لا يزال أحدهم يسأل

من الخيط القطيعة بعد القطيعة ، حتى يبقى

الحبل لا شيء فيه » (92)

— وقول نجيب محفوظ : « . . . فانقلبست  
( حميدة ) ولا هم لها إلا الإستئثار به » (100) .

— وقول فدوى طوقان :  
وبقيت التمس المراء  
من الشقاء  
ولا مفر (101)

فإذا قام في نفس أحد أن الواو تمتنع في جملة  
لا النافية للجنس عند النحويين قلنا : هذا إنما يكون  
عندهم في الحال المؤكدة لضمون الجملة قبلها .  
وليست الأمثلة المتقدمة أمثلة حال مؤكدة . وكان  
النحويين لم يعنوا بتقرير هذه المسألة أي وقوع لا  
النافية للجنس حالا مبينة يكون رابطها الواو ؛ لأنهم  
يروون ذلك مفهوما ضمنا أو يمتدونه تحصيل حاصل .

— 4 —

تأتي الحال جملة أسمية منفية بما ، رابطها  
الواو والضمير ، أو الواو حسب ومن ذلك :

— قوله تعالى : ( . . . أولئك لهم عذاب اليم  
وما لهم من ناصرين ) (102) .

— وقوله تعالى : ( ومن الناس من يقول آمنا  
بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ) (103) .  
— وقول المرار الفقمسي :

— وقول أديب الخوري الشرتوني :  
ولدت عريانا عديم القوى  
لا درية ، لا عقل بالمرّة (93)

— وقول فدوى طوقان :  
دعنى  
سأبتى هكذا  
لأنور  
لا غد

لا رجاء (94)

— وقول إميل حبيبي : « فما بالي اظل قاعدا على  
هذا الخازوق ، تحزمتي البردية ثم تنشرني لا ستر ولا  
ظهر ولا أنيس . . . ؟ » (95) .

— 3 —

تأتي جملة لا النافية للجنس حالا . ويكون من  
رابطها الواو (96) ،  
ومن ذلك :

— فنول حافظ :

فلم نزل وصروفُ الدهر ترمقنا  
شزرا وتخدعنا الدنيا وتلهينا  
حتى غدونا ولا جاه (97) ولا نسب  
ولا صديق ولا خيل يواسينا (98)

— وقول أحمد أمين : « ويبكى الاطلال ولا اطلال ،  
ويحنّ الى سلع ولا سلع ، ويستطيب الخزامى  
والعرار ولا خزامى لدينا ولا عرار » (99) .

94) وجدتها ص 129 والضمير مقدر في خبر « لا » المحذوف ، وأنظر مثلا آخر فيه ص 148 — 149 .

95) الوقائع الغريبة ص 153 ، والضمير مقدر في خبر « لا » المحذوف .

96) وهي واو الحال أو واو الابتداء ، وآيتها صحة ووقوع « إذ » موقعا ، كتاب سيبويه 90/1

والمنتضب 66/2 ، 263/3 ، 125/4 والهمع 247/1 والتوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل 464/1

وشرح الأسموني 258/1 وأمالى ابن السجري 277/2 .

97) واضح أنها « لا » النافية للجنس البغيت ضرورة

98) المختارات السائرة ص 112 .

99) نبيض خاطر 9/10

100) زقاق البدق ص 213

101) وجدتها ص 135

102) آل عمران 91 . وأنظر في اعتبارها حالا : مشكل اعراب القرآن 150/1 — 151 .

103) البقرة 8

وانتم لا وزر لكم الا سيوفكم ولا اقوات الا ما  
تستخلصون من ايدي عدوكم « (110) .

- 6 -

تقع الحال جملة اسمية خبرها جملة فعلية  
منفية بـ « لم » ، ومن ذلك :

- قول حافظ ابراهيم :
- القى القيادة الى الجراح ممثلا  
وعزة النفس لم تجرح حواشيها (111)
- وقول اميل حبيبي : « فقلت في نفسي : اذا  
استطاعوا ذلك فكيف لا استطيعه وسري  
لم يجاوز الاثني ؛ باقية وانا ؟ » (112)

- 7 -

تقع الحال جملة اسمية خبرها جملة فعلية فعلها  
ماض منفي بـ « ما » .  
ومن ذلك :

- قول شوقي :
- سيقتضى ( كرزُن ) بالامر عتسا  
وحاجات ( الكنانة ) ما قضينا (113)

- 8 -

تقع الحال ، على كثرة ، جملة اسمية خبرها  
جملة فعلية منفية بـ « لا » .

يبيّر الدليل بها خيفة  
وما بكأبيه من خفاء (104)

- وقول ابي فراس :  
ايزرت وما محبي بعزل لدى الوفي  
ولا فرسي مهر ولا ربه غمر (105)

- وقول المتنبي :  
وقفت وما في السموت شك لو اتف  
كلتك في جنن الردي وهو نائم (106)

- وقول انيس المتدسي :  
حتام تزيع فوق آثار ققت  
والدهر يدعونا الى نعم الفساد  
مترمين وما لنا من حافيز  
متسكمين وما لنا من مزيد (107)

- وقول فدوى طوقان :  
واجري واجري وما في يدي  
سوى الوهم شيء (108)

- وقول الطبيب صالح : « سالته وانا على تلك  
الحالة ، وما بي حاجة الى سؤال : « انت  
شيطان ام انسان ؟ » (109) .

- 5 -

تقع الحال جملة اسمية خبرها جملة لا النافية  
للجنس ، ومن ذلك :

- قول طارق بن زياد ( ! ) : « وقد استقبلكم  
عدوكم ببيشه ، واسلحته واتواته موفورة ،

(104) الوحشيات من 53 .

(105) المختارات السائرة من 104 .

(106) المختارات السائرة من 61 ، ولعله قام مقام الضمير ، رابطا ، ذكر « واقف » ، اذ ترد الى فاعل  
« وقفت » .

(107) المرجع السابق من 163 .

(108) وجدتها من 144 وانظر مثالين آخرين في المرجع نفسه 143 ، 145 .

(109) بندر شاه ضو البيت من 102 .

(110) المختارات السائرة من 257 .

(111) المختارات السائرة من 66 .

(112) الودائع الغربية من 114 .

(113) المختارات السائرة من 168 .

- ومن نلـك :  
 - قوله تعالى :  
 ( يوف اليكم وانتم لا تعلمون ) (114)  
 - وقوله تعالى : ( . . . ثم توفى كل نفس ما كسبت  
 وهم لا يعلمون ) (115) .  
 - وقوله تعالى : ( . . . فيأتيهم بغفلة وهم لا  
 يشعرون ) (116) .  
 - وقوله تعالى : ( قالت نملـة يا ايها النمل  
 ادخلوا مساكنكم لا يحطنكم سليمان وجنوده  
 وهم لا يشعرون ) (117) .  
 - وقوله تعالى : ( ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم  
 لا يشعرون ) (118) .  
 - وقول البديع : « فوليت ظهري الارض ،  
 وعيـاي لا يملكها غمض » (119) .  
 - وقول العمري : « . . . فلم ازل اتبع الاوزان  
 التي يمكن ان يوسم بها رضوان حتى  
 انفتحتها وانا لا اجد عنده مغفوة . . . » (120)  
 - وقول انيس المقدسي : « وما الجامعات  
 وانكليات التي تملانا بروح الاحتقار لها هو  
 فينا الا سم نافع يجري في عروقنا ونحن لا  
 نشعر . . . » (121) .  
 - وقول مارون عبود : « أما سيد المجددين في  
 نظري فهو عزرائيل ، انه يجدد الناس غصبا  
 عن رقتهم ، ولعله شاعر اكبر ونحن لا  
 ندري » (122) .  
 - وقول نجيب محفوظ : « ووشى وجهها  
 بابشامة وهي لا تدري » (123) .  
 - وقول الماوردي : « . . . وكذلك الدنيا تودعك  
 وتهرب عنك وانت غافل لا تخبر وذاهل لا  
 تشعر » (124) .  
 - وقول الطيب صالح : « أما ان نزوجه ابنتنا  
 ونحن لا نعلم عنه لا قليلا ولا كثير (125) . . . »  
 (126) .  
 - وقول تشيخوف مترجما : « . . . خرجت الى  
 ردهة المدخل وانا لا افكر في شيء » . (127)  
 - وقول صحافي يستظهر نصا من السيرة :  
 « . . . فاسلم (نعيم من مسعود) وقومه لا  
 يعلمون » (128) .

- (114) البقرة 272 . وانظر في اعتبارها حالا : مشكل اعراب القرآن 115/1 .  
 (115) البقرة 281  
 (116) الشعراء 202  
 (117) النمل 18  
 (118) النمل 50 . ومن نظائر هذا في التنزيل : القصص 8 ، 9 ، 11 والحجرات 2 ، والاعراف 95  
 ويوسف 15 ، 107 ، والزمزم 55 ، والزخرف 66 والعنكبوت 53 ، وآل عمران 25 ، 161 .  
 (119) شرح مقامات بديع الزمان ص 49  
 (120) المختارات السائرة ص 219 .  
 (121) المختارات السائرة ص 276 .  
 (122) نقداً عابراً ص 9 وانظر مثالا آخر ص 33  
 (123) زقاق الدق ص 152 وانظر نظائر له ص 155 ، 157 ، 189 ، 218 ، 236 ، 179 ، 215 ، 216 ،  
 230 ، 31 ، 80 ، 91 ، 113 ، 41 ، 42 ، 43 ، 111 ، 72 ، 91 ، 132 ، 60 .  
 (124) أسس التقدم ( عن ادب الدنيا والدين ) ص 69 .  
 (125) كذا ! ولعله وقف على المنون المنسوب بلا الف على لغة ربيعة .  
 (126) بندر شاه ضو البيت ص 117 ، وانظر مثله في المرجع نفسه ص 97 ، 47 .  
 (127) السيدة صاحبة الكلب ص 196 ، وانظر مثالين آخرين فيه ص 268 ، 273 .  
 (128) جريدة الدستور ، العدد 4314 .

- وللجاحظ : « .. ماذا أبردنا تفرقتنا ، والا فهو الموت ليس دونه شيء » (135) .
- ولإلياس مياض :
- فأتام الأيَّام في خير ما  
يرغب فيه من نعمة ورضاء  
ليس (136) يدري المضيف من هو  
ولم يسأله عن ذلك، عادة الكرماء (137)

- تقع الحال جملة منفية بـ « ليس » ، ويكون رابطها الواو والضمير جميعا ،  
ومن ذلك :
- قول جابر بن عبد الله : « أَهْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ بِالْحَجِّ وَلَيْسَ مَعَ أَحَدٍ مِنْهُمْ هَدْيٌ غَيْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَلْحَةَ .. » (138) .
- وقول أبي الخطَّار الكلبِيِّ :  
وقبناكم حرَّ القتا بنفوسنا  
وليس لكم خيل سوانا ولا رَجُلُ (139)
- وقول أبي تمام :  
وما كان إلا مال من قل مالهِ  
ونخرا لمن أمسى وليس له نخر (140)

- تقع الحال جملة منفية بـ « ليس » ، ويكون رابطها الضمير حسب .  
ومن ذلك :
- في التزويل : ( .. ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت .. ) (129) .
- وفي الحديث : ( .. فانطلقا يمشيان على ساحل البحر ليس لهما سفينة ) (130) .
- وفيه أيضا : ( .. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يصلى احدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه شيء ) (131) .
- وفيه كذلك : ( هل تُمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سبحانه ؟ قالوا : لا ، يا رسول الله ، قال : فهل تُمارون في الشمس ليس دونها سبحانه ؟ .. ) (132)
- وفيه خامسا : ( ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مُرْغَةٌ كَحَمِّ ) 133 .
- ولاسى العتاهية :  
وانك يا زمان لذو صروف  
وانك يا زمان لذو انتقلااب  
فما لى لست احلب منك شطرا  
فأحمد منك عاقبة الحلاب (134)

- (129) النساء 176 .
- (130) التجريد الصريح 21/1 .
- (131) المصدر السابق 37/1 .
- (132) المصدر نفسه 65/1 .
- (133) المصدر نفسه 102/1 .
- (134) المختارات السائرة ص 177 ، 178 .
- (135) البلاء ص 38 .
- (136) معروف أن للنحويين في ( ليس ) هنا مذهبين : الاول أن تكون على حالها في نفي الحال والدخول على الجملة الاسمية واذن يكون اسمها ضمير شأن مخذوما والثاني أن تكون نافية حسب ، تقوم مقام لا .
- (137) المختارات السائرة ص 197 .
- (138) التجريد الصريح 111/1 .
- (139) الوحشيات 42 .
- (140) المختارات السائرة 76 .

— وعن الإغناسي :

« .. قال : فمتى كنت في هذه المدينة ؟ »

قلت : دخلتها أتفا وليس لي بها منزل ولا معرفة وليست صناعتى من الصنائع التى يُبْت بها إلى أهل الخير » (141) .

— وعن الماوردي : « يتبهرج بالصلحاء وليس منهم » (142) .

— 11 —

تقع الحال جملة فعلية منفية بلا ، رابطهما الضمير بلا واو . وهذا أوسع وجوهها دورانا وأكثرها تواترا .

ونجتزئء بإيراد بعض الأمثلة ، وندل على مواضع سائرهما في الحواشى .

— في التنزيل : ( وما لكم لا تقايلون في سبيل الله ؟ ) (143) .

— ( ..... احصروا في سبيل الله لا يستطيون ضربا في الأرض ) (144) .

— ( ..... والله اخرجكم من بطون امهاتكم

لا تطيرون شيئا ) (145) .

..... (146)

— وفي الاثر : — عن عائشة رضى الله عنها قالت ان قوما قالوا يا رسول الله ان قوما يأتوننا باللحم لا ندري اذكروا اسم الله عليه ام لا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سموا الله عليه وكلوه (147) .

— وفيه ايضا : — عن ابي هريرة رضى الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من النهار لا يكلمنى ولا اكلمه .. (148) ..... (149)

— وفي الوحشيات :

تركناهم لا يستحلون بعدها لذي رحم يوما من الناس محرما (150)

— ولا يبي القحاعية :

ايا دنياي ما لى لا ارانى  
اسومك منزلا الا نبا بى

.....  
وما لى لا الح عليك الا  
بعفت الهم لى من كسل باب (151)

(141) المرجع السابق 273 .

(142) أسس التقدم 55 .

(143) النساء 75 .

(144) البقرة 273 . وانظر في اعتبارها حالا : مشكل اعراب القرآن 115/1 .

(145) النحل 78 .

(146) انظر في نظائر هذا من التنزيل : البقرة 136 ، 162 ، 274 ، 17 ، آل عمران 87 ، 88 ، النساء 98 ،

وانظر في اعتبارها حالا : مشكل اعراب القرآن 204/1 ، النساء 75 ، وانظر في اعتبارها حالا :

مشكل اعراب القرآن 197/1 ، والمائدة 84 ، وانظر في اعتبارها حالا : مشكل اعراب القرآن

242/1 ، والنمل 20 ، والصفات 25 ، وص 62 ، والحديد 8 ، وانظر في اعتبار هذه المواضع الثلاثة

الاخيرة احوالا : مشكل اعراب القرآن 235/2 ، 253/2 ، 254 ، 357/2 على الترتيب .

(147) التجريد الصريح 129/1 .

(148) المصدر السابق 131/1 .

(149) انظر في أمثلة ( شواهد ) اخرى : التجريد الصريح 16/1 ، 26 ، 29 .

(150) 67 مع ترجيح الحال على المفعول الثانى !

(151) المختارات السائرة 177 ، 178 .

- ولشيلي ملاط :  
وتلاحقت اصحاب رافع بعدها  
لا تستقر على ربي ووهاد (161)
- ولأديب اسحق : « فهلّم نشد الضالّة ،  
ونطلب المنهوب ، لا تقوم في ذلك بأمر فئنة  
دون فئنة ، ولا تتعصّب لمذهب دون  
مذهب » (162) .
- ولحافظ ابراهيم :  
عهديك لا تبكي وتنكسر أن يُرى  
أخو الباس في بعض المواطن باكيا (163)
- ولأحمد امين : « فما بالنا لا نثبتته في  
معاجمنا ؟ » (164)
- وله ايضا : « .. لأن الشاعر فيها يغنى  
لنفسه ، ويرضى عاطفة تجيش بمصدره لا  
يتطلب من أجل ذلك جزاء ولا شكورا » (165)  
..... ( 166 )
- وللزيات : « عاد حافظ كما كان يضطرب في  
الحياة النابية البهيمه ، لا يستريض لعمل ، ولا  
يستقر على امر ، ولا يتشوق الى  
غاية (167) .  
..... (168)

- وفي البخلاء : « .. ضمنت لي الخلف ، فانفتت  
على عيتك ، وأنا اليوم مذ كذا وكذا سنة  
انتظر ما وعدت ، لا ارى منه قليلا ولا  
كثيرا » (152) .
- وعن الاغانى : فبقيت لا ادري أين اتوجه  
ولا من اتمد (153) .
- وللمتنبي :  
فأمسك لا يطال له فيرعى  
ولا هو في العليق ولا اللجام (154)
- وللحاتي : « فمعبّر هنيهة ثانيا عطفه ، لا  
يعيرني طرفه » (155)
- وللبيديع : « وبقيت وحدي ، لا اجد من  
يشدّ يدي » (156) .  
..... (157)
- وللعمري :  
من ساءه سبب او هاله عجب  
فلي ثمانون عاما لا ارى عجبا (158)
- ولأسامة بن منقذ :  
وأسمى الى الهيجاء لا ارهب الردى  
ولا اتخشى فارسا ومهندا (159)  
..... (160)

- 27 (152)  
المختارات السائرة 273 . (153)  
المختارات السائرة ص 149 (154)  
المرجع السابق ص 215 (155)  
شرح مقامات بديع الزمان ص 44 . (156)  
انظر امثلة اخرى في شرح مقامات البديع ص 145 ، 159 ، 177 . (157)  
المختارات السائرة ص 187 . (158)  
فيض الخاطر 99/10 (159)  
انظر مثلا آخر لاسامة في فيض الخاطر 99/10 ايضا . (160)  
المختارات السائرة ص 71 (161)  
المرجع السابق ص 261 . (162)  
المرجع نفسه ص 92 . (163)  
فيض الخاطر 34/10 (164)  
المصدر السابق 70/10 (165)  
انظر في امثلة اخرى لاحمد امين : فيض الخاطر 72/10 ، 80 (166)  
المختارات السائرة ص 241 (167)  
انظر في امثلة اخرى للزيات : المختارات السائرة ص 242 ، 241 . (168)

- ولمارون عبود : « سندیانة من هذه  
السندیانات التي تفتح زنودها لمئات  
المصامير الزائرة لا تبخل على واحدة  
بخيبة ظل .. او سرير ورق اخضر » (169)
- ولمحمود شاکر : « ولكنی بقيت زمنا لا  
استطيع ان اتكلم » (170) .
- ولنجيب محفوظ : « وعدًا لا يلوي على  
شيء » (171) .
- وله ايضا : « ما بال الناس لا يريحون ولا  
يستريحون ؟ » (172) .
- وله كذلك : « ثم مضى الى الازمة والحواري  
المحيطة بالجامع الكبير لا يفلت منه شحاذ  
واحد » (173) .
- وللطبيب صالح : « تنازل عن كل شيء ،  
لا يطلب لابنته صدقاتا مقدما ولا  
مؤخرا » (175)
- ولمظفر النواب :  
بواجه ذنبية هذا العالم
- لا يحمل سكيناً (177)  
.. .. . (178)
- ولإميل حبيبي : « فافصح بالمقارنة .. لا  
أستط سوى ما تكرر » (179)  
.. .. . (180)
- ولفدوى طوقان :  
وسرت شيئا ميت الروح لا  
أبحث عن شيء (181)  
.. .. . (182)
- بل استقرت الحال على صور من الجلوسة  
النفلية البنفية بـ « لا » ، اتخذت هيئة الائمساط  
أو الرواسم في الاستعمال حتى غدا مستهجننا أن تتع  
الحال منها مثبتة . ومن امثلة هذه الظاهرة الخاصة :
- في البخلاء : « .. رآه جبل واجما لا يحير  
كلمة » (183)
- وفي زقاق المدق : « من العسير ان يعيش  
الانسان موزع النفس مضطرب الارادة لا  
يقر له قرار » (184) .

- (169) نقذات عابر ص 70  
(170) المتنبى 18/1 وانظر مثالا آخر له في المصدر نفسه 22/1 .  
(171) زقاق المدق ص 85 .  
(172) المصدر السابق ص 81 .  
(173) المصدر نفسه ص 51  
(174) انظر في امثلة اخرى : زقاق المدق 64 ، 135 ، 136 ، 141 ، 96 ، 218 ، 235 ، 166 ، 147 ،  
160 ، 236 ، 63 ، 45 ، 19 ، 92 ، 99 ، 135 ، 169 ، 212 .  
(175) بندرشاه ضو البيت ص 130 .  
(176) انظر امثلة اخرى في المصدر نفسه 65 ، 3 - 134 .  
(177) وتريات ليلية ص 51  
(178) انظر امثلة اخرى في الوترينات ص 89 ، 1 - 112 .  
(179) الوقائع الغربية ص 95  
(180) انظر امثلة اخرى في الوقائع ص 62 ، 68 ، 75 ، 177 ، 181 ، 141  
(181) وجدتها ص 104  
(182) انظر امثلة اخرى في المصدر المتقدم 34 ، 109 - 110 ، 196 .  
(183) 39 . وجبل ، هنا ، علم رجل ، وراى ، كما ترى ، بصرية .  
(184) 113

— ولغديوى طوتان :

وقلت : نسيتِ هواي  
عرفت هناك سواي  
تمرّ دهور ولا تكتبين  
ولا تسألين (192)

— وإميل حبيبي : « فما بالى اظل قاعدا على  
هذا الخازوق ، تحزمنى البردية ثم تنشرنى  
لاستر ولا ظهر ولا انيس ، ولا انزل ؟ » (193)  
• (194) .....

— 13 —

تقع الحال جملة فعلية فعلها مضارع منفى —  
« ما » ، رابطها الضمير .  
ومن ذلك :

— فى الاثر : « .. كنت اصلى بهم صلاة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ما أخـبرم  
عنها .. » (195) .

— وفيه ايضا : « جلس (..) جامدا ، رابط  
الجاش ، لا يبالى شيئا » (185) .

— وفيه كذلك : « وغادرت الشقة لا تعبأ  
شيئا فى الوجود » (186)  
• (187) .....

— 12 —

تقع الحال جملة فعلية منفية بـ « لا » ، رابطها  
الواو (188) .

ومن ذلك :

— عن الاغانى : « .. ونزلت من السرير ولا  
أدرى اين أقصد .. » (189) .

— ولهارون عبود : « شَبَقَّ عَلَيَّ كثيرا ان تذهب  
ولا اودعك ، ولا القى نظرة على تابوت  
المهد » (190) .

— ولنجيب محفوظ : « .. الواحد منا يشتري  
حُق ( الفازلين ) ولا يدري ايكون لشعره او  
لشعر ورتته » (191) .

185 (188)

186 (135)

187 انظر امثلة اخرى لهذه الظاهرة فى زقاق المدق : ص : 19 ، 85 ، 92 ، 218

188 تقدم ان فى هذه المسألة خلافا بين النحويين ؛ اذ كان منهم من تمسك بان الواو تمتنع هنا وان هذه  
الامثلة مؤولة على حذف المبتدا . ويتنازعنا فى هذه الامثلة خاطران ، يفرينا بالاول تواتر الامثلة على  
هذه الظاهرة بالواو وانه يستقيم لنا اعتبار الواو حالية باية انه يمكن لنا ان نقيم « اذ » مقامها  
ولا نحتاج الى تقدير محذوف ، واذن تستوي لها قاعدة مستقلة خاصة كما اثبتنا فوق ، ويفرينا  
بالثانى ان افتراض مبتدا محذوف يمثل مبدءا نظريا مستقيا يرد الظواهر المتعددة الى اصل متحد من  
جهة ويشير ضمنا الى ان وقوع الحال جملة اسمية خيرها جملة فعلية منفية كان اصلا ثابتا عند النحويين .

189 المختارات السائرة ص 275

190 نقذات عابر ص 33

191 زقاق المدق ص 182

192 وجدتها ص : 93 .

193 الوقائع الغريبة ص 153

194 انظر مثلا آخر فى الوقائع الغريبة 121 ولا حاجة بنا الى ايراد شواهد النحويين على هذه المسألة ؛  
فقد تقدمت .

195 التجريد الصريح 62/1

الله عنه فقال (!) إني لأصلي بكم وما أريد الصلاة ، أصلى كيف رايت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي « (200) .

وفيه : « ... فرفع يديه وما نرى في السماء قرعة » (201) .

وفيه : « ... فرجعنا وما نرى في السماء قرعة » (202) .

وعن الأغانى : « فاصبحت يوما وما أملك إلا ثلاثة دراهم » (203) .

— ولابن زيدون :

وقد نكون وما يخشى تفرقتنا  
فاليوم نحن وما يُرجى تلاقينا (204)

— 15 —

تقع الحال جملة فعلية فعلها مضارع منفى بـ  
« لم » رابطها الضمير حسب (205) ،  
ومن ذلك (206) :

— وفيه : « عن عائشة رضی الله عنها قالت :  
لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يصلى الفجر فيشهد معه نساء من المؤمنات  
مقلعات في مروطن ثم يرجعن الى بيوتهن ما  
يعرفهن أحد » (196) .

— في النثر الحديث : « طلعت ( المدينة ) وأنا  
ابكى ما اعرف على ايش ولأيش » (197) .

— وفيه : « ( صحبت ) من النوم وأنا ابكى  
الدموع الغزار ، ما اعرف لأيش وعلى  
ايش » (198) .

— 14 —

تقع الحال جملة فعلية فعلها مضارع منفى بـ  
« ما » ، رابطها الضمير والواو (199) ، أو الواو  
وحدها ،

ومن ذلك :

— في الاثر : « عن مالك بن الحويرث رضی

(196) المصدر السابق 39/1

(197) بندرشاه ضو البيت 67

(198) المصدر السابق 68

وواضح أن استشهدنا بهذين التفسيرين وأضرابهما إنما هو لأن تركيبهما النحوي يجري على مقاييس العربية ، لاهم أن تكون تحرف بعض الابنية أو تأخذ بوجوه تحت غلبت عليها العامة .

(199) وعلى هذا فلا وجه لقوله في شرح الكافية 195/1 : « .. وإذا انتفى المضارع بلفظ ( ما ) لم يدخله الواو .. »

(200) التجريد الصريح 58/1

(201) التجريد الصريح 72/1

(202) المصدر السابق 127/1

(203) المختارات السائرة ص 272

(204) المرجع السابق ص 125

(205) زعم ابن خروف أن المضارع المنفى بـ « لم » لا بد فيه من الواو كان مع الضمير أولا ، ولعل ذلك لأن نحو ( لم يضرب ) ماض معنى كضرب فكما أن ( ضرب ) لِمَنَاقِضَتِ الحال ظاهرا احتاج الى قد المقرّبة له من الحال لفظا أو تقديرا كذلك لم يضرب يحتاج الى الواو التي هي علامة الحال لِمَا لم يصلح معه ( قد ) لأن ( قد ) لتحقيق الحصول و ( لم ) للنفي . شرح الكافية 4/1 - 195 والجمع 246/1 . ولعل هذا الاستقراء يقدم دليلا ومستاتسا في تعضيد رأي من ردوا قول ابن خروف بالسماع .

(206) ولا نعيد ما ورد من شواهد المسألة لدى النحويين .